الرقم الدولي المعياري للمؤتمر (معتمد ومصنف دوليًا) ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية

22 - 24 أكتوبر 2025م الموافق 30 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1447هـ

دبي - الإمارات العربية المتحدة

الهيئات العربية والدولية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية

الاستاذ الدكتور: مـــــيلود مـــــراد
مستشار مدير جامعة باتنة1
أستاذ محاضر بقسم علوم الإعلام والاتصال
جامعة باتنة 1 - الجزائر

ورقة المشاركة في فعاليات المؤتمر الدولي الحادى عشر للغة العربية

عنوان المداخلة :تأثير اللغة التعبيرية المستخدمة في فضاءات التواصل الاجتماعي على سلامة اللغة العربية لدي المراهقين في الدول العربية

❖ مـــــقدمة :

تعتبر اللغة عنصرا مهما شأنها شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى عرضة للتطور في مختلف عناصرها أصواتها، وقواعدها ودلالاتها، واللغة بهذا المفهوم تعد في إطار السياق الحقيقي الذي تنسب إليه في المجتمع فهي لا تؤدي وظيفة ثانوية بل تؤدي دورا وظيفيا رئيسيا يساعد على التواصل والتفاهم بين الأفراد، ولا نكاد نتصور نهضة لغوية إلا وتصاحبها نهضة علمية وفكرية، فهذه اللغة ليست من صنع جمهور الأدباء والشعراء والخطباء، ولم تكن ملكا خاصا لمجموعة دون أخرى

وقد أوصت الكثير من الأدبيات والدراسات بضرورة العناية البالغة باللغة والاهتمام بفكرة إيصال المعنى لمختلف الفئات عبر مختلف قنوات الاتصال،لكن هذه التوصيات لم تضبط اليات وقواعد وشروط هذه اللغة الموجهة لجميع شرائح المجتمع، وبالتالي أخرجت اللغة في كثير من الأحيان عن نطاقها لتُصبح مزدوجة الخطاب بين العربية الفصحى والعامية لكل بلد أحيانا و مع اللغة التي ظهرت مؤخرا "اللغة الهجينة والدخيلة" على اللغة العربية أحيانا أخري، لقد باتت وسائط الاتصال بفعل قوة انتشارها وتأثيرها في المتلقي تمثّل مرجعية لغوية لا تقلّ أهميةً عن المرجعيات الأخرى. ولعل المقلق هو قدرة هاته الوسائط على القيام بتوجيه جمهورها وتطويره لغويا تارةً ، وتحريفها تارة أخري ،لأن أهدافها التسويقية وخلفياتها الاستهلاكية ومنطقها الربحي يكاد يطغى على اللغة.

غير أن المسلم اليوم انه لازال تطور اللغة الإعلامية مرتبطا بتطور وسائط الاتصال الجماهيري مكتسبة بذلك السمات العامة لكل وسيلة، كما أن التطور الكبير الذي أصبح يدرس اللغة كقوة حية ومؤثرة ووسيلة للفكر نظرا لأهميتها لتحقيق التوافق بين المرسل والمستقبل، السؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح : هل استطاعة وسائط الاتصال الحديثة اليوم تشتيت دعائم اللغة العربية،وكيف يُمكن أن نحافظ

على مكانة اللغة العربية الفصحى في منصات التواصل الاجتماعي على المراهقين "حتى نُحافظ على الهوية؟

❖ **الدلالة اللغوية في حقل الاتصال والإعلام:**

يتم الاتصال البشري و الجماهيري خصوصا عن طريق الكلمات سواء منطوقة أو مكتوبة ودون اللغة يصبح من المستحيل نقل المعنى الدقيق للأفكار.فاللغة ذات معنى وهناك لغة مشتركة إذا استخدم كل من المرسل والمستقبل نفس الكلمة بنفس المعنى،أي للدلالة على نفس الأشياء. فالدلالة لا تنفصل عن علم الاتصال،و تنبع أهمية البحث الدلالي للنصوص الإعلامية والاتصالية من عدة أسباب:

1.إن النص يهدف بالأساس إلى فكرة أو رأي بواسطة الرموز اللغوية،فإن لم تكن هذه الرموز واضحة الدلالة بالنسبة للمتلقي فستفشل العملية الاتصالية حتما، فمن غير الممكن أن ينجح الاتصالي في أداء رسالته ما لم يعرف حقيقة الإطارات الدلالية للجمهور فيصمم بذلك رسالة تهدف إلى تزويد الجمهور بالأفكار والمعلومات أو تعديل الاتجاهات بما يتفق وخصوصية هذا الإطار، لذا لا بد من أن تكون الألفاظ التي تستخدم واضحة الدلالة،بعيدة عن الغموض وخالية من ما يسمى "بالتشويش الدلالي" وهناك مصادر عديدة لهذا النوع من التشويش:

-الكلمات شديدة الصعوبة.
-اختلاف دلالات الكلمات من المرسل إلى المستقبل.
-اختلاف المستوى الثقافي لكل من المرسل والمستقبل.
-الاختلاف في فهم المعنى الضمني بين المرسل و المستقبل مثل الجمل الشاذة التركيب والتي يصعب على المستقبل إدراكها.

2.إن شبكة الألفاظ التي يحتوي عليه النص عبر منصات التواصل الإحتماعي والتي تستخدم في التعبير عن مجموعة القضايا والأفكار التي يتضمنها،تعكس جوانب على قدر كبير من الأهمية فيما يتعلق بالأبعاد الدلالية للرسالة.

فهي تعكس من ناحية رؤية المنصات لقضايا المجتمع، فالعملية التي يتم من خلالها نقل الرسالة الإعلامية بالاعتماد على اللغة تعد هدفا للوصف والتحليل اللغوي، فإذا كانت الأنظمة الإيديولوجية توجد ويتم التعبير عنها من خلال اللغة فإنه يمكن الوصول إليها أيضا من خلال التحليل اللغوي.فالكلمات على سبيل المثال تقدم تصنيفا للعالم من وجهة نظر معينة.

3.يكشف التحليل الدلالي للنص الإعلامي عن درجة الدقة والالتزام في التعبير عن الأحداث و الوقائع بصورة موضوعية بحيث تستخدم الألفاظ بدلالاتها الحقيقية دون تزييف للواقع،وقد أصبح من المألوف

الآن أن يستغل بعض المتعالمين الكلمات استغلالا سيئا ويضعوها في معان غامضة غير محددة قصدا إلى خدمة هدف معين.فعلم الدلالة يساعد في دراسة اللغة الإعلامية كقوة فاعلة ويساعد كذلك في فهم اللغة.

يتضح مما سبق أن علم الدلالة له تطبيقات عديدة في مجال الاتصال الجماهيري لنجد لنظرية الرموز والعلامات تطبيقات عديدة في الوقت الحاضر.فوسائل الاتصال عامة تحفل بدلالات ومعان مختلفة يمكن أن تكون هدفا للبحث والتحليل.

ولو نظرنا إلى التطور الدلالي فإنه من الممكن الرجوع إلى ظروف المجتمع كمقدمة أو سبب،ويمكن اعتبار لغة الإعلام إطار يحتوي هذا التفاعل بين المجتمع واللغة.فهيكل المنظومة اللغوية داخل أي مجال من المجالات يرتبط بالظروف السائدة فيه.

إنَّ دارس الإعلام في المقام الأول يهتم بتأثير العوامل الخارجية عن اللغة،فهناك منها الاجتماعية والنفسية.فالتطور الاجتماعي يؤدي في غالب الأحيان إلى تطور لغوي فتموت ألفاظ وتتغير معاني البعض منها وقد يقترن هذا التطور بظهور ألفاظ أخرى جديدة، ومن الخطورة عزل اللغة عن شروط إنتاجها الاجتماعية وهو ما يتجنبه الباحث في الإعلام،حيث يسمح هذا العزل في تطور بناء اللغة،ومن ناحية أخرى فبقدر تطور علم اللغة بناءا على هذا الأساس بقدر ما يبتعد عن العلوم الاجتماعية.

❖ الوسائط الاتصالية الجديدة قفز على حواجز وحدود اللغة لطفل العربي:

قال أحد الحكماء: لا تقتصروا في تربية أولادكم على تربيتكم فقط فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم. وبما أن الطفولة تعتبر الفترة الحاسمة في تكوين شخصية الإنسان، وهي التي تمثل مستقبل الأمم والإنسانية وضمانا لاستمرارية المجتمع وتطوره وجب الاهتمام بالطفولة لأنه اهتمام بمستقبل المجتمع في حد ذاته بكل معاييره من حضارة وثقافة،وقيم ولغة، ولهذا فإن معظم الدول أولت اهتماما بالغا بهذه الشريحة من المجتمع, من خلال تنمية مواهب ومعارف الطفل وتلقينه أصول العلم واللغة والهوية، لأنه يعتبر ميدان الاستثمار للرأس المال البشري بامتياز، وهي تمثل إحدى آليات العمل التي تتولى وضع السياسات والخطط والبرامج المخصصة للرفع من مستوى الطفل في شتى مجالات حياته طبقا لأحكام المواثيق العربية والدولية.

وعلى غرار كل الجهود المبذولة للرفع من مستوى الطفل فإن هذه الفئة لازالت محاطة بعدة تحديات جسيمة لاسيما في وطننا العربي، ولعل أبرز هذه التحديات عدم التحكم في ما يعرف بالإعلام الوافد وما فرزته التكنولوجيا من تطورات، فالإعلام الوافد التي أضحت مضامين تتدفق بعدة أشكال من شبكات عنكبوتية دون أي رقيب، والتي تؤثر بشكل أو بآخر على حياة الطفل، إذ أصبحت هذه التكنولوجيا بفعل

ما تمارسه من تأثير على الطفل تضطلع بعدة أدوار كانت تقوم بها مؤسسات أخرى كالأسرة والمدرسة وحتى الشارع مثلا.

إذ تعد وسائط الاتصال والإعلام مهما كانت أنواعها وإشكالها ذات تأثير قوي المتلقين من فئة الأطفال المراهقين خصوصا ، خاصة إذا ما كانت هاته الوسائط أخذت حيزا كبيرا من اهتمامات هذه الفئة ، فتزداد ثقة الأطفال في ما تقدم وتطرح لرأي العام، وبما أن الاتصال والإعلام في عصرنا الحديث قد اتخذ صورا وأشكالا عديدة خاصة مع التطور العلمي والتقني الكبير فتعددت الوسائط الإعلامية بين المرسل والملتقي مما جعلها تأخذ حيزا مهما في حياة الناس بل أصبحت تمثل جانبا أساسيا من حياتهم ومعيشتهم ، فهذه الوسائط جميعها قد استخدمت في مجالات تعزيز القيم الروحية والتأثير السياسي والثقافي والاجتماعي علي الناس.

والمسلم اليوم أن مواقع و فضاءات التواصل الاجتماعية قد اخترقت حياتنا اليومية بشكل ملفت للانتباه وقد اتسع استخدامنا للتكنولوجيات الاتصالية بشكل قلَّص تدريجياً من فرص تواصلنا الطبيعي لذلك لم يعد من الجدير اليوم التأكيد على تغير أنماط حياتنا، لدرجة أن بعض الخبراء اليوم يصفنا كمستخدمين بالأفراد الافتراضيين، كيف لا ونحن نتواصل، نبني علاقات صداقة، نتسوق، نشتري ونبيع سلعاً، نقدم خدمات... بل ونحصل على مزايا وأرباح بشكل طبيعي، وكأننا في سوقٍ مفتوحة توزاي في تجلياتها أسواق عالمنا الواقعي.

❖ اللغة التواصلية التنكرية لطفل المراهق:

إن فهم التكنولوجيات وعلاقتها بالإنسان المستخدم لا ينبغي أن نفهمها في صورتها البسيطة والساذجة،كأن نبحث مثلاً في إشكالية استخدامات الأساتذة لموقع الفايسبوك صحيح أنَّه موضوع قابلُ للطرح والمتابعة العلمية الجادة؛ لكن هنالك مواضيع بحاجة إلى الاشتغال المعرفي أكثر نظراً لخصوصيتها وقيمتها من النَّاحية السوسيو-اتصالية؛ كأن نبحث في أنماط وأشكال ومهارات استخدام وتأثر المراهق لذات الموقع "موقع الفايسبوك"؛ مراهق محدود الاطلاع على عواقب عدم الاستغلال الأمثل لهاته التكنولوجيا، مراهق لا يستطيع التميز بين الاخبار الصحيحة والاخبار الكاذبة التي لابد ان يتشاركها مع الاخر، مراهق يجهل تقنين الاستخدام السليم للوسيلة ، مراهق لا يعي جيدا أهداف الإعلام الموجه الذي يتدفق اليه عبر هاته المنافذ... و لا يعرف من هذا الاخير غير الاستخدام ؛ وفتح الحساب وغلقه، يضيف صديقاً ويحذف أخر، ينشر ويضع الجام أو اي الرموز الأخرى التي تعرف بالإيموجيEmogis ،أنَّ علامات الوجه أو ما يُعرف بالإيموجي، Emogis هذه الاخيرة التي سهَّلت كثيراً من فرص التواصل لهذه الفئة مع عالمها الافتراضي الخاص، فنقرة واحدة على ... اليد بات كفيلة للتعبير عن الإعجاب، والفم الضاحكة للتعبير عن الضحك والمرح، والدموع عن الحزن والفشل وغيرها... من تعابير الإيموجي المتعددة والمنَّوعة التي سهلت التَّعبير عن حالة هذا المستخدم: الفخر،

الخجل الصمت، الصدمة...إنَّ مقدرة فضاءات التّواصل الاجتماعي على احتواء فئة المراهقين من الأطفال وادماجهم في عالم التَّواصل الافتراضي تجاوز لغة Emogis إلى استحداث أشكال أخرى مشابهة، لتُبسط من فرصِ التواصل وإبداء الآراء عن المشاعر والرَّغبات المختلفة داخل هذا الفضاء الذي اعترف بهم كذوات ،مثال ذلك "Stickers مثلاً تجاوزت محتواه عدد تعابير ولغات الإيموجي وأعطت فرصة لهؤلاء المستخدمين، لاختيار التَّعابير البصرية التي يرون أنَّها تعبيراً مناسباً عن ما يريدون قوله؛ فقد أعطت مثلاً رسوماً ملوَّنة عن قطة عاشقة خجولة تطل من خلف الباب، ورجل هشٍ يضرب رأسه على الحائط و فتى ملثَّمٍ يرقص ويطير فرحاً... وغيرها من الرسوم الملوَّنة التي تترجم معاني ودلالات مختلفة لن تقوى الـ Emogisبدلالاتها الكلاسيكية على ترجمتها

زاوية اخري من اللغة التعبيرية تطل علينا هي الألفاظ المستخدمة في مواقع التواصل الاجتماعي والتي اصبح الطفل المراهق يقتدي بها ويختبئ وراءها بعالمه الافتراضي ، لغة مليئة بالغموض والمفردات التي يصعب فهم سياقها في كثير من الأحيان، وصار يستخدمها أثناء تواصله حتي في العالم الواقعي لغة تمتاز بوجود مصطلحات خاصة بها.

فتحولت بعد ذلك اللغة العربية إلى مزيج من لفظ عربي يكتب بأحرف لاتينية ورموز وأرقام، لتُشكل لغة جديدة بدأت تُطالعنا يومياً أثناء التواصل عبر الشبكة العنكبوتية، نظراً لأن اللغات الأجنبية تخلو من بعض الأصوات الموجودة في العربية، ولذلك وقعوا في حيرة: كيف يعبرون عن الحاء، والقاف، والضاد والعين مثلاً؟ فبات حرف الحاء مثلاً يكتب رقم '7'، والعين رقم '3'... إن الاستمرار في تداول هذه اللغة يؤدي إلى تهديد لغتنا العربية وإلى ضياعها مع مرور الأيام، فمثلا أصبحت كلمة 'محمد' تكتب 'mo7amad' ويزداد الخوف مع مرور الوقت من غزو هذه المفردات والرموز، وبالتالي ترسخ هذه اللغة بين جموع الجيل الجديد مما يشكل خطرا على اللغة العربية، ويزيد الهوة بين لغة القرآن والأجيال الناشئة. لا بدَّ من القول بأن اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية، وأداة أساسية يتواصل بها أفراد المجتمع؛ تُوجِب على الناطقين بها ومستعمليها، ضبط قواعدها وصيانة قوانينها لتبقى وتستمر .

إنَّ مثل هذه الملاحظات الميدانية لهؤلاء المستخدمين، هي التي ينبغي أن تستدعي اهتمامنا بحكم أنها القيمة المضافة للعلم، هي أن ننزل إلى الواقع والمجتمع ونفهم بناه وتركيبته وتناقضاته على اختلاف مستوياتها؛ لقد ابتكر مستخدم الفضاء الإفتراضي ، دائرة لغوية مغلقة لتواصل ،قد تكون رمزاً أو حرفاً، وظفَّها بشكل صحيح أو خاطئ، إلا أنَّها لغة مستخدمة ومتداولة لدى شريحة واسعة من أقرانه؛ أولئك الذين استخدموا هذا الموقع الافتراضي الذي أصبح اكثر انتشارا واكثر تأثيرا لهذه الفئة نتيجة الخوف من العزلة وبحثاً عن الانتماء الاجتماعي الذي فرضته تحديات المعيش في القرن الواحد والعشرين، لقد أصبح استخدام المراهقين للغة التعبيرية الخاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي أمراً ملفتاً ومثيراً للانتباه ، بما يستدعي ضرورة التَّقصي والبحث العلميين في هذه الظاهرة الجديدة،

❖ **الطفل المراهق والتكنولوجية: أيُّ علاقة؟**

.

معطيةً الأفراد المجهولين صوتاً مسموعاً لم يكن متاحًا لهم من قبل، حتى وإن كانت هذه الظاهرة الجديدة والعادلة التي منحت سلطة القول للجميع، ظاهرة خطيرة كما يعتقد Umberto Eco بفعلِ ما أسماه بـ "غزو الحمقى".مبرر UmbertoEcoفي هذا "أنَّ وسائل التَّواصل الاجتماعي تُعطي جحافل من الحمقى الحق في الكلام، بعد أن كانوا يتحدثون فقط في البار فور شربهم لكأس النبيذ، دون أن يضروا المجتمع لكن سرعان ما كان يتم إسكاتهم، الآن صار لديهم الحق نفسه في الكلام مثل الفائز بجائزة نوبل، إنَّه غزو الحمقى، ولهذا لم تعد القضايا المجتمعية المثارة في الحياة اليومية بعيدة عن الجمهور، ولم يعد الجمهور نفسه مكتفيًا ومقتنعًا بتغطية وسائل الإعلام لهذه القضايا، بل أصبح يبحث ويستفيض فيها، إيماناً منه أنَّ وسائل الإعلام لا تخدم اهتماماته ومصالحه وأذواقه بقدر ما تلبي رغبات ومصالح الجهات التي تضمن استمراريتها.

❖ **الإيموجي: لغة متنكرة من دون حروف:**

الإيموجي هي عبارة عن رموز تعبيرية متعددة الدلالات يفوق عددها المتداول الألفي رمز، مع اختلاف الأشكال والأحجام والألوان،وطالما أنَّها رموز بدلالات فهي لغة من دون حروف؛ يمكن أن تحمل معاني كثيرة: الموافقة، التَّردد، الدعاء الرَّجاء... وغيرها، ويعود الفضل في ابتكار هذه الرموز التعبيرية أو ما يُعرف بالـ Emogis إلى صاحبها المصمم الأولشي جي جاتاكوريتا؛ حيث كانت أول مجموعة من الإيموجي سنة 1999، إذ لم يكن في ذلك الوقت بإمكان أحد أنيرسل رسالة تفوق المائتين وخمسين حرفاً؛ ولو بحثنا في أصل كلمة إيموجي بالتشريح اللغوي، لوجدنا أنَّكلمةEmogiمصطلح ياباني مدرجٌ في معجم أكسفورد البريطاني، مصطلح مكوَّن من شقين:E تعني صورة، و Moji تعني حرف أو رمز.

والإيمو جيز في أبسط توضيح لها هي عبارة عن رموز تعبيرية على شكل صور بسيطة وصغيرة، تُستخدم لإعطاء معنى أقوى وأوضح للغة المكتوبة ضمن نطاق الدردشة الإلكترونية، كنوع من التَّوضيح للغة الجسد التي تفتقر لها المحادثة على منصات التواصل الاجتماعي - في بدايتها - كـ FaceBookو WatsApp.

ولم يكن للرموز التعبيرية أو الإيموجي فرصة للاستخدام الواسع، لولا انتشار الهواتف الذكية في العالم، والبداية كانت مع هاتف الآيفون عام 2007؛ حيث كانت قبلها مقتصرة على برامج الدردشة مثل الهوتمايل والمسنجر والياهو مسنجر والمنتديات، لكنها أصبحت جزءا يومياً في حياة المستخدمين مع انطلاق وانتشار الهواتف الذكية، فقد أضافت آبل رموزاً في تحديث آيوإس 2,2، ومنذ ذلك الحين انتشر الإيموجي في بقية الأنظمة وأخذت تتطور بأشكال ومحتوى جديدين.

ولا يمكن النَّظر إلى حقيقة الـ Emogi على أنَّها رمز تعبيري ساذج أو أنَّها صور تافهة، إذا ما أقررنا أن هذه الـ Emogis تستغل اليوم في المشاريع التَّسويقية؛ فقد أصبحت مستهلكة أيضاً من قبل الشركات الكبرى بغرض التقارب مع زبائنها، وحسب صحيفة ذو& نيويورك تايمز فإن شركة "دكومو" الشهيرة هي واحدة من هذه الشركات التي أضحت تستخدم رموزاً تعبيرية من أجل تقديم نشرات الطقس بطريقة مميزة.

وقد سجلت أخر الإحصائيات إرسال المستخدمين 06 مليارات رمز تعبيري يومياً، وأنَّ 90% من سكان الأنترنت يستخدمها بشكل منتظم، وأنَّ نصف تعليقات الإنستغرام تحتوي على رمز تعبيري واحد على الأقل من حوالي 2000 رمز تعبيري. من بين أكثر من ألفي رمز تعبيري حول العالم، سيطرت هذه الرموز على قائمة أكثر الرموز التعبيرية المستخدمة للسنة على أشهر مواقع التواصل الاجتماعي مثل FaceBookوTwitter، وكما جرت العادة فإنَّ الوجه الذي يبكي ضاحكاً هو متصدر القائمة بدون منازع.

❖ **ملامح الحلول التواصلية عند المستخدمين المراهقين:**

إنَّ الجلوس بمقربة من فئة الأطفال المراهقين أثناء استخدامهم لفضاءات التواصل الاجتماعي كالفايسبوك مثلاً، يتيح لنا رصد بعض الحلول التواصلية لهذه الفئة عند دردشتهم مع العالم الافتراضي الخاص بهم؛ فمثلا الأطفال الأمين مثلا ،لا يعرفون لا القراءة ولا الكتابة، لكنه بالمقابل بات يعرف معاني slm و slt وby و hhhhh... وغيرها من الكلمات المفتاحية المختصرة، أخذها تعلماً وحفضاً وصارت تعطيه الفرصة للدخول في عمليات اتصالية، لم يكن بالإمكان يوماً ممارستها – إن جاز التَّعبير- قبل ظهور هذه الشبكات الافتراضية.

أنَّ علامات الوجه أو ما يُعرف بالإيموجيEmogisسهَّلت كثيراً من فرص تواصل هي الأخرى لهذه الفئة مع عالمها الافتراضي الخاص، فنقرة واحدة على ... اليد بات كفيلة للتعبير عن الإعجاب، والفم الضاحكة للتعبير عن الضحك والمرح، والدموع عن الحزن والفشل وغيرها، من تعابير الإيموجي المتعددة والمنَّوعة التي سهلت التَّعبير عن حالة هذا المستخدم: الفخر، الخجل الصمت، الصدمة... وغيرها.

إنَّ مقدرة فضاءات التّواصل الاجتماعي على احتواء "مجتمع الأميين الاطفال" وادماجهم في عالم التَّواصل الافتراضي تعدَّى لغة Emogisإلى استحداث أشكال أخرى مشابهة، لتُبسط من فرصِ التواصل وإبداء الآراء عن المشاعر والرَّغبات المختلفة داخل هذا الفضاء الذي اعترف بهم كذوات ،فـ Stickersمثلاً تجاوزت عدد تعابير ولغات الإيموجي وأعطت فرصة لهؤلاء المستخدمين، لاختيار التَّعابير البصرية التي يرون أنَّها تعبيراً مناسباً عن ما يرجون قوله؛ فقد أعطت مثلاً رسوماً ملوَّنة عن قطة عاشقة خجولة تطل من خلف الباب، ورجل هشٍ يضرب رأسه على الحائط و فتى ملثَّمٍ يرقص ويطير فرحاً... وغيرها من الرسوم الملوَّنة التي تترجم معاني ودلالات مختلفة لن تقوى الـ Emogisبدلالاتها الكلاسيكية على ترجمتها، إنَّ ما سهَّل التواصل بـ Emogis ليس النَّقرة الواحدة فقط عن الزر الافتراضي وإنّما لبساطة لغة البصر، ف Emogis الواحد بإمكانه أن يترجم كلمات عدة للتَّعبير عن حالة معينة، كما أنَّ النَّقر عليه عدة مرَّات كفيل للتَّعبير عن الحالة المرجوة بالصورة الدقيقة، ولنا أن نتخيل ضغطنا على إيموجي "الضحكة الدَّموع" عشر مرَّات، أليس هذا كفيل برسم صورة في مخيلتنا عن ردة فعل الشخص بالمتَّصل به تأكيداً منَّا عن دخولنا في هستيريا من الضحك.

لقد كانت الرموز التَّعبيرية أو Emogis بمثابة المنفذ التواصلي الحاسم لملايين البشر من سكان المعمورة، فقد احتوت فضاءات التواصل الاجتماعي الافتراضية جميع أطياف الناس بغض النَّظر عن مستواهم التَّعليمي والثقافي، فقد فتحت أفقاً واسعًا مكنت فيه المستخدم من مقاسمة ومشاركة الأخر في تفاصيل العيش، خصوصاً لفئة "الأميين" الذين تمَّ اقصاؤهم من قبل في كثير من الأنشطة الحياتية المرتبطة بالتواصل ووسائل الإعلام؛ إذ بات بإمكان هذه الشريحة الواسعة التي يقدر عددها حسب إحصاء عام 2017 ما يقرب الـ 277 مليون، ما نسبته 37% من سكان هذه الأرض. يكفي اليوم هاتفاً

ذكياً أو حاسوباً مزود بخدمة الانترنت مع قليل من الدراية والمهارة التقنوية لتُمارس سلطتك في الاتصال والتواصل.

❖ أهمية اللغة العربية الفصحي وخصوصية المجتمعات العربية:

إن المجتمع العربي يعاني نقصاً معرفياً مركباً وهذا ما أشار إليه بعض المفكرين العرب ومنهم "نبيل علي" في كتابه "العقل العربي ومجتمع المعرفة يرى جهلاً في المعرفة وجهلاً باللغة"، وهناك أسباب عدة وراء هذا الجهل بالمعرفة، ما بين فلسفية واجتماعية ونفسية ومعلوماتية، وقصور في الأسس النظرية والوسائل العملية، فهو يرى أن" أحد أهم أسبابها في رأيه الجهل باللغة صنيعة المعرفة وصانعتها، فمع كل الإنجازات التي تحققت في مجال اللغة خلال القرن الماضي، فإن اللغز اللغوي مازال يحتفظ بكثير من أسراره خصوصاً في إشكالية المعنى وهو بداهة ذو صلة بالمعرفة وكما هو معروف فقد حيرت إشكالية المعنى ومازالت الفلاسفة والعلماء والمناطقة". ويضيف أن اللغة هي منظومة قوامها ثلاثة عناصر رئيسة هي نظام القواعد، والمعجم ومجالات استخدامها أو توظيفها، ونحن نعاني قصوراً شديداً على هذه الجبهات الثلاث، فالتنظير للعربية قد شغله ظاهر اللغة عن الغوص في باطنها. وهو في أغلبه تنظير طابعه تلقيني يكتفي بتجميع حالات الاطراد والشذوذ، ويخلو من أي مسعى إلى تفسير السلوك اللغوي على ضوء العلم التجريبي الحديث.

ما زالت مسألة الازدواجية في اللغة العربية بين العامية والفصحى ، إن موضع انتباه المهتمين باللغة العربية أينما وُجدوا،مما يوهن لغتنا ويجعلها فريسة سهلة للعامية أو للغة الإنجليزية أو الفرنسية أو أي لغة أجنبية تجتاح اللغات المحلية، وتضرب الخصائص والهويات الثقافية للبلد الذي تنتشر فيه خاصة فيما يتعلق بالرسائل الإعلامية التي تساعد في تشكيل الآراء وتكوين السلوكات، هذا التحول ينبغي أن تواكبه حركة الأنظمة الحاكمة العربية بتطبيق التحول في المدارس والجامعات والحياة الثقافية، وفي الإعلام الفضائي بشكل خاص،حتى نعيد إلى الفصحى قيمتها ودورها بعيدا عن أي تعقيد قاموسي إضافة إلى تولي اللغويين ومجامعهم جعل اللغة العربية منفتحة لمواكبة مناحي التطور العلمي والتكنولوجي والحضاري، فالقصور ليس فيها بل في القائمين عليها.

ومن أجل التصدي لمخاطر وتهديدات اللغة العربية الفصحى لدي فئة الاطفال وجب على الاهتمام بالجوانب التالية:

- الحد من المضمون الإعلامي العامي، والارتقاء عن التداول الإعلامي الاستهلاكي للغة. لأن الرسالة الإعلامية الهادفة لا تعني الهبوط إلى ركاكة التعبير و ذلك من خلال التصدي لطغيان اللهجات العامية والأجنبية المتفشية في الوطن العربي.

-الحد من ازدواجية اللغة داخل البيئة التعليمية خاصة لما تمثله المدرسة كمؤسسة تنشئة اجتماعية.

-العناية بتعزيز مهارات العاملين في وسائل الإعلام المرئي والمسموع للتحدث بالفصحى الميسرة، وتنمية مهاراتهم

-أن يكون هناك إعلام متخصص في القضايا التعليمية يقوم عليه أفراد يتم تدريبهم وتأهيلهم للعمل في هذا المجال.

- الاهتمام بإجراء البحوث المتعلقة بأثر تعرض المعلمين لوسائل الإعلام على الأداء المهني آخذين في الاعتبار عمر المتلقي وثقافته وتعليمه حيث أنها عوامل تلعب دوراً خطيراً في حجم التأثير.

-إجراء دراسة على القائمين بالإعلام والمسؤولين عن توجيه مثل هذه الرسائل الإعلامية والتي تمس الطفل بالدرجة الأولى مع الأخذ بفكرة التركيز على مستوياتهم التعليمية ومراتبهم الوظيفية وخلفياتهم الاجتماعيةوتأثير ذلك على القضايا التربوية.

-إنشاء لجنة من تربويين وإعلاميين تتولى إعداد إستراتيجية طرح مختلف المضامين الإعلامية من وضع الأهداف المراد تحقيقها بنشر هذه المضامين وطرق معالجتها مع المتابعة الميدانية.

المراجع المعتمد عليها:

1- الصانع فائز : اللغة والتعريف ودور الإعلام – دار مجلة الثقافة – دمشق – 1992ص 161.
2- ريم أحمد عبد العظيم :الحوار الإعلامي،دار المسيرة،2010 الأردن.
3- .عبد العزيز شرف: اللغة الإعلامية.بيروت.دار الجيل 1991.
4- بدوي السعيد محمد:علم لغة النص،المفاهيم والاتجاهات،مكتبة الأنجلو المصرية،1993
5- محمود خليل:إنتاج اللغة في النصوص الإعلامية،الدار العربية للنشر والتوزيع،القاهرة2009
6- جان جبران كرم:/مدخل إلى لغة الإعلام،بيروت،دار الجيل،1986
7- **قناة رقمي| Raqmi tv** على موقع الـ YouTube، (10 حقائق مثيرة عن الإيموجي| الرموز التعبيرية ومن المسؤول عنها)، تم عرضه يوم 01 أوت 2017.وتمت مشاهدته عند 14:00 مساء يوم الـ 23 فيفري 2019.**رابط القناة:** Goo.gl/C5NQde
8- http://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=2083.7